العدد 3543 - السنة الثانية عشرة
الأربعاء 14 ربيع الآخر 1441 - الموافق 11 ديسمبر 2019
Wednesday 11 December 2019 - No.3543 - 12 th Year

الرئيس صالح يدعو إلى التعاون لتسمية مرشح للحكومة الجديدة

العراق: أمر رسمي بعدم تدخل «الحشد» في الأمن

الرئيس العراقي برهم صالح

عراقيون يصلون إلى ساحة التحرير في بغداد

- متظاهرون يتوافدون على ساحة التحرير في ذكرى النصر على «داعش»
- دعوات لاقتحام المنطقة الخضراء في بغداد.. وتحذيرات من «الفخ»
- العشائر في مواجهة الاحتجاجات: «نحن أولياء الدم»
- بغداد تستدعي 4 سفراء أدانوا «الليلة الدامية»

بغداد – «وكالات»: دعا الرئيس العراقي برهم صالح، أمس الثلاثاء، الكتل السياسية إلى التعاون لتسمية مرشح لتشكيل الحكومة الجديدة.

وقال صالح، في بيان صحافي أمس بمناسبة ذكرى الانتصار على تنظيم داعش: «أدعو الكتل السياسية لتتعاون جميعا لتسمية من ترتضيه، ونتفق عليه لتكليفه برئاسة مجلس الوزراء، وتشكيل حكومة جديدة ضمن المدد والسياقات الدستورية».

وأضاف أن الحكومة الجديدة ستتكفل بـ«حل المشاكل، وإعادة إعمار البلد، والمؤسسات، وتنهض بما يطمح إليه شبابنا، وشاباتنا، وأطفالنا، وكهولنا، ونساؤنا وكل أطياف المجتمع العراقي، ولتكن ذكرى النصر مئاية من أجل الوحدة، والنهوض بإرادة موحدة، وعزم أكيد للبناء».

وأضاف الرئيس العراقي «نعيش الآن أيضا يوميات تاريخ جديد، تاريخ يكتبه شبابنا وبناتنا في ساحات الاعتصامات والتظاهرات السلمية، مطالبين بالعيش الكريم بشعارات ومطالب تستعيد كرامة العيش بعد استعادة كرامة الوطن».

وحث القوات الأمنية على أن تكون «الساحات والجسور نقاط تلاق لا تقاطع»، قائلا: «لا تسمحوا للأعداء بأن يشوهوا تاريخنا وانتصاراتنا بالمندسين والمخربين الذين يريدون بالعراق وأهله سوءا».

وأضاف «بعزمكم وهمتكم جميعا دعونا نكمل معا مسيرة إصلاح نظامنا وتقويم مكامن الخلل والخطأ بالتأسيس لحكم رشيد».

من جهة أخرى كشف المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء الركن عبد الكريم خلف، عن صدور قرارات جديدة تخص ميليشيا الحشد الشعبي في العاصمة.

وقال خلف، في تصريح لوكالة الأنباء العراقية «واع»، الاثنين، إن «القائد العام للقوات المسلحة أصدر توجيها بعدم تدخل الحشد الشعبي في قضايا تخص الأمن».

كما أوضح أن «القرارات نصت على حصر تكليف الحشد بمهام أمنية بالقائد العام للقوات المسلحة فقط»، لافتا إلى أن «مقرات الحشد الشعبي داخل العاصمة باقية في مكانها».

وفي وقت سابق، تناقلت بعض وسائل الإعلام العراقي، خبراً يفيد بصدور أوامر بإخراج ميليشيات الحشد الشعبي من العاصمة بغداد ومنع أي تواجد لها في العاصمة.

من ناحية أخرى أفاد شهود عيان أمس الثلاثاء، بأن ساحة التحرير ببغداد تشهد تدفقا كبيرا من متظاهرين قادمين من المحافظات لدعم مطالب المتظاهرين والمعتصمين، وذلك بالتزامن مع إحياء البلاد ذكرى النصر على تنظيم داعش.

وقال الشهود، إن «ساحة التحرير تشهد منذ أمس الإثنين تدفق المئات من المتظاهرين القادمين من المحافظات التي تشهد مظاهرات احتجاجية، حاملين أعلام العراق، ومرددين شعارات تجدد العهد للمطالبة بحقوق المتظاهرين، والقصاص من المتورطين في قتل المتظاهرين».

وأكد المتظاهرون أن المظاهرات كانت وستبقى سلمية، وأن الدعايات التي تبثها وسائل الإعلام الحكومية والحزبية، وجيوش مواقع التواصل الاجتماعي الممولة من الأحزاب عن نية المتظاهرين اقتحام المنطقة الخضراء اليوم أمر غير حقيقي، وأن المنطقة الخضراء سقطت منذ اليوم الأول للمظاهرات بعد قتل الحكومة لمتظاهرين.

وتتزامن المظاهرات الاحتجاجية مع إحياء العراقيين أمس ذكرى تحرير المدن العراقية من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، وتشهد شوارع بغداد منذ أمس إجراءات أمنية مشددة في الشوارع والساحات وفي محيط المنطقة الخضراء الحكومية، والبنوك، والمتاجر، فيما قررت الحكومة تعطيل الدوام الرسمي أمس.

من جهة أخرى دفع الاغتيال، والخطف، وعنف ميليشيات موالية لإيران ضد النشطاء العراقيين، إلى انتشار دعوات، على مواقع التواصل الاجتماعي، لاقتحام المنطقة الخضراء في العاصمة بغداد.

في المقابل، اعتبر ناشطون أن الدعوة قد تكون «فخا» لإنهاء الاحتجاجات السلمية المستمرة منذ 1 أكتوبر الماضي، وفق ما أورد موقع «الحرة» الإخباري.

وانتشر هاشتاق لاتدخل للخضراء، للتحذير من اقتحام المنطقة الخضراء شديدة التحصين، والتي تضم المقرات الحكومية، وعدد من السفارات.

وأبدى مغردون مخاوف من أن يؤدي اقتحام المنطقة الخضراء إلى سفك المزيد من الدماء على أيدي الميليشيات الموالية لإيران، وقوات الأمن.

وكان زعيم ميليشيات عصائب أهل الحق المدعومة من إيران قيس الخزعلي، هدد بطريقة غير مباشرة المتظاهرين، أمس الإثنين، واتهمهم بأنهم جزء من مخطط استخباراتي.

ورأى ناشطون أن مقترح اقتحام المنطقة الخضراء يهدف إلى تحريف مسار الحراك العراقي عن سلميته، لتتحول إلى مظاهرات تخريبية.

يذكر أن جسر الجمهورية الذي يصل بين ساحة التحرير، والمنطقة الخضراء، شهد سقوط عشرات من القتلى، والمصابين بسبب العنف المميت الذي واجهت به القوات الأمنية والميليشيات، المتظاهرين عندما حاولوا عبوره إلى المنطقة الخضراء.

وتأتي هذه التطورات بعد يومين من تعرض متظاهرين إلى هجوم شنه مسلحون، أسفر عن مقتل 24 شخصا على الأقل، وإصابة أكثر من 120 بجروح، حسب ما أكدت مصادر طبية لوكالة فرانس برس.

وتتواصل التظاهرات المطالبة برحيل الطبقة الحاكمة رغم العنف الذي أسفر عن مقتل أكثر 450 محتجاً منذ 1 أكتوبر الماضي.

من جانب آخر لطالما كانت العشائر في العراق عامل توازن بين الشارع والسلطة على امتداد العقود، ولكن حين تغيب الدولة، وتسيل الدماء في احتجاجات مناهضة للسلطة في البلاد، يعود كل عراقي إلى عشيرته التي ترفع شعارها «نحن أولياء الدم».

وبقوانينها وأعرافها وعاداتها وتقاليدها انطلاق الاحتجاجات المناهضة للحكومة في العراق في 1 أكتوبر الماضي، عن مقتل أكثر من 450 شخصا وإصابة أكثر من 20 ألفا بجروح.

ويقول الشيخ قيصر الحسيناوي من عشيرة الحسينات في الناصرية: «العشائر هي التي ساهمت في إيجاد حلول للأزمة، والسياسيون لم يتحركوا». وقدمت 100 عائلة بالفعل شكوى ضد اللواء جميل الشمري الذي قاد القمع في الناصرية، وحظيت تلك العائلات بدعم العشائر.

وفي بلد لا تزال «الدية» فيه بعيدة عن القنوات القضائية الرسمية، وتأتي نتاج اتفاق وجلسة فصل بين العشائر، يقف شيوخ الناصرية اليوم إلى جانب عائلات ضحايا القمع، مطالبين بالقصاص من الذين تسببوا سقوط الشهداء، وتبرأت عشيرة الشمري من ابنها، اللواء المفصول، بدل الدفاع عنه.

ولا تزال العشائر حتى اليوم تتدخل للحد من العنف، رغم أن لها تاريخا طويلا في المقاومة، خاصة في 1920 عندما كان لها دور حاسم في الاستقلال عن الاستعمار البريطاني.

فإذا اضطرت إلى حمل السلاح، يؤكد رجال شرطة يقفون منذ شهرين في مواجهة التظاهرات، أنهم يفضلون الانسحاب على المواجهة، لأنهم يرون أن الدولة عاجزة عن حماية رجالها من القانون العشائري.

وكانت العشائر دائما مفتاح العودة إلى الهدوء في مناسبات عدة، لأنها رجالها في كل مكان، بين المتظاهرين، ورجال الشرطة، وفي الحكومة، وصار ذلك نقطة قوة للعشائر لتعزيز مكاسبها السياسية والاقتصادية، في واحد من أغنى دول العالم بالنفط، والذي تتحره المحسوبيات.

ويرى الباحث في مركز «أي نيو أميريكان سيكيوريتي» نيكولاس هيراس، أن العشائر اليوم تسعى إلى إعادة التفاوض على العقد الاجتماعي، ففي مدينة البصرة النفطية في أقصى جنوب العراق، تتظاهر العشائر بشكل روتيني بسلاحها، الثقيل أحيانا، للحصول على وظائف، وعمولات من شركات النفط، عراقية كانت أم أجنبية.

ولكن الأزمة هذه المرة أعمق بكثير، ويشير هيراس، إلى أن «غضب العشائر اليوم على المسؤولين في بغداد المتهمين بالإخلال بجانبهم من العقد الاجتماعي، الذي يقضي أن يكون شيخ العشيرة قناة موارد لأفراد عشيرته، مقابل أن يقدموا له هم الولاء المطلق».

ووسط بنية تحتية محتضرة، ونقص في الموارد، فإن الدولة عاجزة عن الاستجابة إلى مطالب العشائر، ويقول سميث: «إذا نجحت السلطات مجددا في تلبية مصالح واحتياجات العشائر المختلفة، يمكن إحياء العلاقة، لكن المهمة كبيرة لأن جسورا عدة قد قطعت». وأضاف أن «الوظيفة لا تكفي لشراء من أثقل فساد المؤسسات وسوء إدارة الدولة كاهلهم». وأوضح «لا يجب أن ننسى شيئا، وهو أنه لا يمكن شراء عشيرة أبدا، بل يمكن استئجارها».

من جهة أخرى استدعت وزارة الخارجية العراقية الاثنين سفراء فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا احتجاجا على «التدخل المرفوض» في الشؤون الداخلية إثر إصدارها بيانا أدان أحداث ليلة الجمعة الدامية في بغداد.

وتعرض محتجون ليلة الجمعة إلى هجوم من مسلحين مجهولين أسفر عن مقتل 24 شخصا على الأقل، بينهم أربعة من القوات الأمنية، وإصابة أكثر من 120 بجروح، بحسب ما أكدت مصادر طبية.

من ناحية أخرى حذرت سفارة الولايات المتحدة لدى بغداد الإثنين الأمريكيين المتواجدين في العاصمة بغداد وعدد من مدن العراق باستثناء إقليم كردستان، داعية إلى تجنب مناطق المظاهرات.

وقالت السفارة في بيان نشرته على موقعها الرسمي، إنه «وفقا للتقارير، فمن المتوقع أن تزداد حدة التظاهرات اعتبارا من يوم غد الثلاثاء الموافق 10 من ديسمبر الحالي، وقد يلاحظ المواطنون الأمريكيون وجودا أمنيا مكثفا».

وأضافت أن «رئيس الوزراء العراقي أعلن الثلاثاء عطلة رسمية للاحتفال بالذكرى السنوية لهزيمة داعش، حيث من المتوقع أن يتم إغلاق نقاط التفتيش في المنطقة الدولية، الأمر الذي سيؤدي إلى حدوث اضطرابات مرورية».

وتابعت «وفقا لتحذيرات السفر الصادرة في مايو الماضي، ننصح بعدم السفر إلى العراق، باستثناء إقليم كردستان، ونوصي بتجنب مناطق المظاهرات، والامتثال لتوجيهات السلطات، ومراقبة وسائل الإعلام المحلية للحصول على آخر الأخبار».

جانب من التظاهرات في العراق

من احتجاجات العراق